



آیا تنجیم دارای اصل و اساس بوده است؟

چنانکه خواندیم مراجعه به تنجیم بر اساس آموزه های دینی حرام است، اما جای این سوال باقی است که آیا این علم دارای واقعیتی است که قابل دسترسی برای انسان ها نیست (یعنی واقعاً فلکیات تاثیر دارند ولی ما نحوه تاثیر آنها را نمی شناسیم و لذا هر که سخن می گوید، باطل می باشد) و یا اصلاً واقعیتی در این میان موجود نیست.

در مورد این مسئله، سه نوع روایت موجود است، بر اساس برخی از روایات، اصل تاثیر مسلم است ولی قابل شناسایی نیست (دسته اول) ولی برخی دیگر اصل تاثیر را رد می کنند (دسته دوم) و برخی علاوه بر اینکه اصل تاثیر را می پذیرد، می گوید کسانی هستند که می توانند محاسبه کنند (دسته سوم).

روایات دسته اول:

اصل تاثیر مسلم است ولی برای کسی قابل شناسایی نیست:

۱) «وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَّابِ الْوَأَسْطِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ عَنْ حَمَّادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ هِشَامِ الْخَفَّافِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ بَصُرَكَ بِالنُّجُومِ قَالَ قُلْتُ: مَا خَلَفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّي قَالَ كَيْفَ دَوَّرَانُ الْفَلَكَ عِنْدَكُمْ إِلَى أَنْ قَالَ مَا بَالُ الْعَسْكَرِيِّنَ يَلْتَقِيَانِ فِي هَذَا حَاسِبٌ وَفِي هَذَا حَاسِبٌ فَيَحْسِبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفْرِ وَيَحْسِبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفْرِ ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ فِيهِزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَأَيُّنَ كَانَتِ النُّجُومُ قَالَ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ حَقٌّ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عِلْمَ مَوَالِيدِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.»^۱

ما می گوئیم: این روایت، اصل حساب را حق بر می شمارد ولی میگوید تنها خدا عالم به این علم است.

۲) «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ الزِّيَّاتِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ النُّجُومِ أَلْحَقٌّ هِيَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ الْمُشْتَرِيَّ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِيِّ فَقَالَ مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكَ وَمَا أُدْرِى أَيْنَ هُوَ قَالَ فَفَنَحَاهُ وَأَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَقَالَ انظُرْ إِلَى

۱. وسائل الشیعة؛ ج ۱۷، ص ۱۴۱.



الْمُشْتَرَىٰ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرَىٰ قَالَ وَشَهَقَ شَهَقَةً فَمَاتَ وَ
وَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ فَالْعِلْمُ هُنَاكَ»^۱

توضیح:

۱. روایت می گوید که مشتری به زمین آمد، این تعبیر مجازی است و باید به گونه ای تاویل شود.
۲. روایت می گوید مشتری نزد کسی از عجم آمد و بعد می گوید که نزد یکی از اهل هند رفت، چون عجم بر هر غیر عربی اطلاق می شود لذا در این جا عجم چون مقابل هندی است، باید به معنای یکی از اقوام دیگر عجم باشد.
۳. عجم آن را کامل فرا نگرفت ولی هندی فرا گرفت و لذا این علم در هند پرورانده شد.
۴. این علم مخصوص پیامبران است به علل مختلف و منجمون این علم را به طور دقیق نمی شناسند.
۵. حق با دروغ در هم آمیخته شد.

(۳) «وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ

اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُ عَنِ النُّجُومِ قَالَ مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْهِنْدِ»^۲

(۴) «أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّبْرَسِيِّ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

فِي حَدِيثٍ أَنَّ زَنْدِيقًا قَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي عِلْمِ النُّجُومِ قَالَ هُوَ عِلْمٌ قَلَّتْ مَنَافِعُهُ وَكَثُرَتْ مَضَارُهُ لِمَا

يُدْفَعُ بِهِ الْمَقْدُورُ وَلَا يَنْتَقِي بِهِ الْمَحْذُورُ إِنْ خَبَرَ الْمُنْجِمُ بِالْبَلَاءِ لَمْ يَنْجِهْ التَّحَرُّزُ مِنَ الْقَضَاءِ وَإِنْ

خَبَرَ هُوَ بِخَيْرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ تَعْجِيلَهُ وَإِنْ حَدَّثَ بِهِ سُوءٌ لَمْ يُمْكِنْهُ صَرْفُهُ وَالْمُنْجِمُ يَضَادُ اللَّهَ فِي عِلْمِهِ

بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرُدُّ قَضَاءَ اللَّهِ عَنِ خَلْقِهِ»^۳

ما می گوئیم: تعبیر «قَلَّتْ مَنَافِعُهُ» مشعر به آن است که این علم دارای حقیقتی فی الجمله است.

(۵) عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ فِي رِسَالَةِ النُّجُومِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ تَعْبِيرِ الرَّؤْيَا لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ

الْكَلِينِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَسَّامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْمٌ يَقُولُونَ النُّجُومُ أَصْحَابُ مِنَ الرَّؤْيَا

۱. الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج ۸، ص ۳۳۰.

۲. وسائل الشيعة؛ ج ۱۷، ص ۱۴۲.

۳. همان، ص ۱۴۳.



وَذَلِكَ هُوَ كَانَتْ صَحِيحَةً حِينَ لَمْ تُرَدِّ الشَّمْسُ عَلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الشَّمْسَ عَلَيْهِمَا ضَلَّ فِيهَا عُلَمَاءُ النُّجُومِ فَمِنْهُمْ مُصِيبٌ وَمَخْطِئٌ»^١

ما می گوئیم:

این روایت صریح است در اینکه تا قبل از «رد الشمس»، محاسبات درست و کامل بوده است ولی بعد از آن دانشمندان این علم، نمی توانند محاسبه صحیح انجام دهند، پس اصل این نوع ارتباط مسلم است.

(٦) السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ فِي فَرَجِ الْهُمُومِ، وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ هَلْ كَانَ لِلنُّجُومِ أَصْلٌ قَالَ نَعَمْ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ إِنَّا لَا نُوْمِنُ بِكَ حَتَّى تَعْلَمَنَّا بَدَأَ الْخَلْقَ وَآجَالَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْ غَمَامَةٍ فَأَمْطَرَتْهُمْ وَاسْتَنْقَعَ حَوْلَ الْجَبَلِ مَاءٌ صَافٍ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ أَنْ تَجْرِيَ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ أَنْ يَرْتَقِيَ هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى الْجَبَلِ فَارْتَقَوْا الْجَبَلَ فَقَامُوا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى عَرَفُوا بَدَأَ الْخَلْقَ وَآجَالَهُ بِمَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ وَمَتَى يَمْرُضُ مِنْ ذَا الَّذِي يُوَلِّدُهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يُوَلِّدُهُ لَهُ فَبَقُوا كَذَلِكَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِمْ ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ عَ قَاتَلَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ فَأَخْرَجُوا إِلَى دَاوُدَ فِي الْقِتَالِ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ وَمَنْ حَضَرَ أَجَلُهُ خَلَفُوهُ فِي بُيُوتِهِمْ فَكَانَ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ دَاوُدَ عَ وَ لَا يُقْتَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ فَقَالَ دَاوُدُ عَ رَبُّ أَقَاتِلْ عَلَى طَاعَتِكَ وَ يُقَاتِلْ هَؤُلَاءِ عَلَى مَعْصِيَتِكَ يُقْتَلُ أَصْحَابِي وَ لَا يُقْتَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنِّي كُنْتُ قَدْ عَلَّمْتَهُمْ بَدَأَ الْخَلْقَ وَ آجَالَهُ وَ إِنَّمَا أَخْرَجُوا إِلَيْكَ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ وَ مَنْ حَضَرَ أَجَلُهُ خَلَفُوهُ فِي بُيُوتِهِمْ فَمَنْ لَمْ يُقْتَلْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ لَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ دَاوُدُ عَ عَلَى مَا ذَا عَلَّمْتَهُمْ قَالَ عَلَى مَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَحَبَسَ الشَّمْسَ عَلَيْهِمْ فَزَادَ فِي النَّهَارِ وَ اخْتَلَطَتِ الزِّيَادَةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَلَمْ يَعْرِفُوا قَدْرَ الزِّيَادَةِ فَاخْتَلَطَ حِسَابُهُمْ قَالَ عَلِيُّ عَ فَمِنْ ثَمَّ كَرِهَ النَّظْرُ فِي عِلْمِ النُّجُومِ.»^٢

(٧) «وَفِيهِ، وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مَسَائِلِ الصَّبَّاحِ بْنِ نَصْرِ الْهِنْدِيِّ لِمَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ رِوَايَةً أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيِّ مِنْ أَصْلِ كِتَابِ عَتِيقٍ لَنَا الْآنَ رَبَّمَا كَانَ قَدْ كُتِبَ فِي حَيَاتِهِمَا بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّصِلِ فِيهِ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ: وَ ذَكَرَ اجْتِمَاعَ الْعُلَمَاءِ بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ وَ ظُهُورَ حُجَّتِهِ عَلَى جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ وَ حُضُورَ الصَّبَّاحِ بْنِ نَصْرِ الْهِنْدِيِّ عِنْدَ مَوْلَانَا

١. همان، ج ١١، ص ٣٧٤.

٢. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل؛ ج ١٣، ص ٩٩.



الرِّضَاعَ وَ سؤَالَهُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا سؤَالُهُ عَنْ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ ع مَا هَذَا لَفْظُهُ هُوَ عِلْمٌ فِي
أَصْلٍ صَحِيحٍ ذَكَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي النُّجُومِ إِدْرِيسُ وَ كَانَ ذُو الْقُرْنَيْنِ بِهَا مَاهِرًا وَ أَصْلُ هَذَا
الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُقَالُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ النُّجْمَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُشْتَرَى فِي صُورَةِ رَجُلٍ
فَأَتَى بَلَدَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُمْ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فَلَمْ يَسْتَكْمِلُوا ذَلِكَ فَأَتَى بَلَدَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَمِنْ
هُنَاكَ صَارَ عِلْمُ النُّجُومِ بِهَا وَ قَدْ قَالَ قَوْمٌ هُوَ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِهَا لِأَسْبَابٍ شَتَّى فَلَمْ
يَسْتَدْرِكِ الْمُنَجِّمُونَ الدَّقِيقَةَ فِيهَا فَتَشَابَهُوا الْحَقَّ بِالْكَذِبِ.»

(۸) عن ابن بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن
فسلم عليه، فرد أبو عبد الله عليه السلام. فقال له: مرحبا يا سعد. فقال له الرجل: بهذا الاسم
سمتني أمي، وما أقل من يعرفني به. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت يا سعد المولى،
فقال الرجل: جعلت فداك بهذا كنت القب. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في اللقب، إن
الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) ما
صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر في النجوم، لا يقال إن باليمن أحدا
أعلم بالنجوم منا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فكم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة؟
فقال اليماني؟ لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء المشتري على ضوء
عطارد درجة؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت فما اسم النجم الذي
إذا طلع هاجت الإبل، فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم
النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:
صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله
عليه السلام: صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجوم؟ فقال اليماني؟ نجس
نحس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم
الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه. فقال اليماني: فما معنى
الثاقب؟ فقال: إن مطلعته في السماء السابعة، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن
ثم سماه الله النجم الثاقب، ثم قال: يا أخا العرب! عندكم عالم؟ قال اليماني: نعم جعلت فداك، إن
باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم! فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يبلغ من علم



عالمهم؟ قال اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحدث المجد فقال أبو عبد الله عليه السلام: فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن قال اليماني: وما يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال عليه السلام: إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير و يعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر برا واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً! فقال له اليماني: ما ظننت أن أحداً يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال: ثم قام اليمان.»^١

توضیح:

مرحوم مجلسی این روایت را چنین معنی کرده است:

١. لاخير في اللقب: در القاب زشت
٢. هاجب الابل: شتر برای فساد کردن حرکت کرد.
٣. زجر الطير: تیمن و تشوم و تفال به سبب پرواز پرندگان (نوعی کهانت)
٤. يقفوا الاثر: از رد پا می فهمد که ذاهب چگونه بوده است.
٥. يا بگوئيم يعنى: از اثر حرکت ستارگان می فهمد حوادث زمینی را.
٦. «في ساعد واحدة مسيرة شهر»: در یک لحظه می توان در محدوده ای ک هیک ماه یک اسب سوار می تازد، مسائل و حوادث آن محدوده را معلوم کند.
٧. ينتهي إلى أن لا يقفوا الأثر...: برای اینکه بخواهد حوادث را معلوم کند، احتیاج به این امور ندارد، بلکه در یک لحظه هر چه در محدوده حرکت خورشید واقع شده است را می داند [لفظ «ما» در «ما في اللحظة الواحدة» زانده است] و حرکت شمس در طول یک سال دوازده برج آسمانی را طی می کند و دوازده زمین خشک و دوازده دریا را می پیماید و دوازده عالم از اصناف مردمان را در می نوردد.

ما می گوئيم:

این روایت به صراحت علم اولیاء خدا را بالاتر از علم حاصل از نجوم می داند و آن را علم الهی توصیف می کند، ولی این سخن او را در اصل تاثیر نفی نکرده است و اینکه زحل را ستاره امیرالمومنین^(ع) بر می شمارد، می توان به نوعی اصل و اساس برای آن قائل شد.

١. بحارالانوار، ج ٥٥، ص ٢١٩.